

(٥) القضية الفلسطينية عسكريا

السياسية - الدبلوماسية بسبب التعنت الاسرائيلي المدعوم بمباركة امريكية كاملة على كل المستويات. والحقيقة ان القاهرة لم تال جهدا في محاولة ايجاد حل بمختلف الوسائل. فلقد قبلت المبادرات المتعددة وقدمت مبادراتها الخاصة . وسارت على الطريق السياسي مستخدمة كافة المسبل لتجد في النهاية

ان عليها ان تستخدم الوسيلة النهائية - الحرب - كامتداد عنيف لسياستها . فلماذا انتهى الموقف الى هذا الطريق المسدود الذي يهدد بالانفجار ؟ لقد اذت حرب ١٩٦٧ الى احتلال اراض عربية معينة ، وامتلكت اسرائيل بذلك اورانا متعددة (اراضي ، ومصادر ثروة ، ومواقع استراتيجية ، وسكان) ، واخذت تستخدم هذه الاوراق في اللعبة السياسية الرامية الى تحقيق هدف الحرب المزدوج (الامن والتوسع) . وهي لا تنكر رغباتها التوسعية التي تشمل في اكثر الاتجاهات الاسرائيلية اعتدالا الجولان والقدس وشم الشيخ . وتمتد في الاتجاهات الاخرى الى مناطق واسعة في سيناء والضفة الغربية . كما انها تخفي هذه الرغبات وراء ضرورات الامن ومتطلباته . واذا كان المتطرفون الاسرائيليون يدعون بان من الضروري الحفاظ على جميع الاراضي المحتلة لتحقيق حلم اسرائيل الكبرى فان اكثر الاسرائيليين اعتدالا يرون ان كل ما تود اسرائيل الحفاظ عليه من اراض لا يستهدف سوى ايجاد حدود آمنة .

بيد ان الحقيقة تفرض علينا فصل الهدف المزدوج (التوسع والامن) الى هدفين : اولهما هدف يرغب الاسرائيليون تحقيقه وهو التوسع على قدر الامكان وبأكبر قسط يسمح به الوضع العربي والدولي الحاليين .

اما الثاني فهو هدف يطرحونه دعاويا لتحقيق اغراض اخرى رغم انه محقق بالفعل عن طريق حجم القوة المتفوقة الرادعة التي ضمنت الولايات المتحدة تفوقها بحجة تهدة المنطقة .

ان اسرائيل التي تتحدث عن الامن كانت منذ وجودها عنصر الخطر في المنطقة ، ولم تكن في يوم من الايام معرضة لخطر جدي ملحق ، كما انها حققت أمنها منذ عام ١٩٤٨ حتى اليوم عن طريق الردع والمعلومات وضمانات الدول الامبريالية لا عن طريق الحدود الامنة . أي ان امنها كان - ولا

تحليل عسكري لحديث الرئيس انور السادات :

من ابرز النقاط العسكرية التي وردت في حديث الرئيس انور السادات مع ارنو بورغراف مدير تحرير نيوزويك الامريكية والذي نشر في عدد (١٩٧٣/٤/٩) النقاط التالية :

١ - ان لا بديل للمعركة لاسترداد الحق وتحرير الارض المحتلة بعد ان استنفدت القاهرة جميع الوسائل الاخرى لتحقيق السلام العادل .

٢ - ان الموقف في الشرق الاوسط سيكون اخطر من الموقف في فيننام . وان الولايات المتحدة ترتكب أكبر الاخطاء اذا اعتقدت ان العسرب مشلولون تماما .

٣ - ان الولايات المتحدة ستستيقظ قريبا على صدمة في المنطقة فهي لم تدع للعرب سبيلا آخر .

٤ - ان من المتعذر على اسرائيل ان تحقق انتصارا شاملا على العرب ، وان الغزاة مهزومون في النهاية كما هزم جميع الغزاة عبر التاريخ .

٥ - ان الايام المقبلة ستثبت عجز اسرائيل عن البقاء في حالة اللاسلم واللاحرب .

٦ - ان من الممكن ضمان حرية الملاحة في شرم الشيخ بعد تسليم هذا الموقع للمجتمع الدولي . كتسليم مهمة حماية الملاحة مثلا للدول الخمس الكبرى في مجلس الامن (الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا والصين) .

٧ - ان استمرار القتال شرط هام واساسي لاجراء مباحثات السلام .

وليمت النقطة الاولى في حديث الرئيس السادات جديدة كلياً ، فهي تكرر لما قاله من قبل حول ضرورة المعركة المسلحة بالاضافة للاساليب السياسية والدبلوماسية كوسيلة لتبهر ارادة العدو واجباره على التخلي عن مطالبه التوسعية . كما

انها تطبق لمبدأين اطلقتهما الرئيس عبد الناصر : « لا صوت يعلو فوق صوت المعركة » و « ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة » . والجديد هنا هو ان المعركة المسلحة تقدمت في جدول اولويات الوسائل التي يمكن استخدامها حتى أصبحت على رأس هذا الجدول بعد ان فشلت كافة الوسائل